

"Shyness and Social adjustment" الخجل والتوافق الاجتماعي

دراسة عبر ثقافية مقارنة بين عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين والمصريين

أ.حربوش سميرة ج. سطيف 2

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة محاولة اكتشاف مدى الاختلاف الواضح بين الطلبة المصريين والطلبة الجزائريين في كل من الخجل والتوافق الاجتماعي في ظل النوع الواحد (الذكور)، وكذا مدى علاقة الخجل بالتوافق الاجتماعي تبعاً لطبيعة البيئة الثقافية.

أجريت الدراسة على عينة قوامها 60 طالبا جزائريا ومصريا، تم انتقاؤهم بصورة قصدية من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ومعهد البحوث والدراسات العربية - قسم الدراسات القانونية- جامعة الدول العربية بمصر. حيث توفرت فيهم جميع خصائص العينة المراد دراستها، ومن خلال تطبيق مقياسي الخجل و التوافق الاجتماعي، كشفت نتائج المعالجة الإحصائية عن وجود فروق دالة إحصائية بين العينة المصرية والعينة الجزائرية في كل من الخجل والتوافق الاجتماعي، في حين تُبَيَّنُ العلاقة بين الخجل الاجتماعي والتوافق الاجتماعي لدى العينة الجزائرية فقط.

الكلمات المفتاحية: الخجل الاجتماعي، التوافق الاجتماعي.

Abstract

This study attempt to discover the extent of the difference between the Egyptian students and Algerian students in each of the shame and Social adjustment under the same species (male), and as well as the extent of the relationship of social shame in line depending on the nature of the cultural environment. The study was conducted on a sample as much as 60-strong student Algerian and an Egyptian, were selected in a deliberate where they meet all the characteristics of the sample to be studied. And through the application of a measure of shyness and Social adjustment, Statistical treatment results revealed the presence of statistically significant differences between the Egyptian and Algerian sample In each of the shame and social harmony, It was found the relationship between social shyness and Social adjustment only with the Algerian sample.

Key words: social shyness, Social adjustment

مقدمة

إن النمو الطبيعي السليم لشخصية كل إنسان يقتضي منه استثمار قدراته على جميع الأصعدة، ولكن قد يتعرقل النمو بسبب بعض الاضطرابات النفسية التي من شأنها تعقيد تواصل الفرد وإندماجه في مختلف علاقاته الاجتماعية وتزيد من التأثير على حالته النفسية، والتي يأتي على رأسها الخجل الإجتماعي. تؤكد الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية أن عدد الأفراد الذين يعانون من الخجل هو في تزايد كبير نظرا للتحويلات التي نشهدها على الصعيد الاجتماعي، ومن أهمها ازدياد الفردية وتقلص الجوانب الاجتماعية. وبالتالي جدير بنا الاهتمام بدراسة هذا الجانب من سمات الشخصية بهدف فهم الإنسان الخجول والتعامل معه بطريقة مختلفة. وبهدف مساعدته على التخلص من العوامل التي تسبب له معاناة نفسية قد تؤدي به إلى زيادة الإحباط لديه. وبالتالي فالخجل مشكلة تؤثر في شخصية الفرد وتشل طاقاته وتحد من توافقه الاجتماعي والنفسي ولذا ينبغي دراسته بصورة علمية من أجل تحديد مداه والتعرف على حجمه واعداد البرامج و الأساليب الإرشادية والفعالة لمعالجته.

وبتناول البحث لإحدى الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس وهو الخجل الذي يعتبر مشكلة من مشاكل المراهقة و تأثيره على التوافق الاجتماعي، تلخصت أهمية هذا البحث في إثراء المعرفة النظرية عن الخجل ودوره في تحديد مظاهر السلوك الإنساني الاجتماعي وأهمها التوافق الاجتماعي، وكذا الكشف عن العلاقة بين الخجل والتوافق الاجتماعي، فضلا عن التعرف على دور البيئة الثقافية في تحديد مظاهر كل منهما.

كما وتأتي الأهمية التطبيقية ظاهرة جليا من خلال مساعدة نتائج هذه الدراسة في إظهار الخجل وعلاقته بالتوافق الاجتماعي وطبيعة الفروق الموجودة في هاتين الخاصيتين على أساس البعد عبر الثقافي، ومن ثم الاستفادة من هذه النتائج في تحديد العوامل الاجتماعية والبيئة والثقافية المساهمة في زيادة أو تخفيف كل من سمتي الخجل والتوافق الاجتماعيين، من أجل إعداد البرامج والأساليب الإرشادية والعلاجية المناسبة. وبذلك تلخصت أهداف هذه الدراسة في البحث عن الفروق بين الذكور الجزائريين والذكور المصريين في الخجل، والبحث عن الفروق بين العنيتين أيضا في التوافق الاجتماعي، وأخيرا البحث عن الارتباط بين الخجل والتوافق الاجتماعي في ظل اختلاف البيئة.

1- الإشكالية

قد يواجه الفرد ضروبا متنوعة من العوائق تحول دون الوصول إلى الإشباعات المرجوة، وتحقيق الحاجات الملحة، وقد تتراوح هذه المعوّقات بين ما تتضمنه البيئة المحيطة من صراعات وتحديات، وبين سمات الشخصية والخصائص السلوكية ، وأيا كانت هذه المعوّقات فنتائجها الحتمي هو ما يعتري الفرد من احباط ومشقة ومعاناة نفسية. والخجل رغم كونه أزمة عارضة فهو يعتبر من التطورات الطبيعية التي يمر بها نمو الفرد، إلا أنه حين يصبح سمة من سمات الشخصية ، يصبح مشكلة تحتاج للحل، لأنه قد يؤدي في حالة تزايدها إلى إعاقة الفرد على إقامته لصداقات، وتقدمه الدراسي (نشوى حسين، 2006).

عموما قد يحمل الخجل معاني طيبة، فعندما يكون نوعا من أنواع الحياء يكون مطلوبا على المستوى الاجتماعي والديني، لأنه يدل على حسن التربية المحافظة، وقد يتحول إلى مرض والذي أثبتت العديد من الدراسات العلمية بأنه أكثر الأمراض النفسية إنتشارا و ذلك بنسبة 8 إلى 12% (أحمد شيشاني، 2006).

وبالرغم من أن André يناشد بعدم تسمية الخجل مرضا نفسيا حيث أكد في دراسته أن حوالي 58% من الفرنسيين يعانون من الخجل (andre, 1997)، وبالتالي فهو يعتبر الخجل أزمة عارضة، فمن المستحيل وجود شخص لا يعرف الخجل في مختلف مراحل حياته وفي كثير من المناسبات ، لكن الأمر غير الطبيعي حين يصبح الخجل سمة من سمات شخصية الفرد، أي عندما يحمّر وجهه لأنفه الأسباب، ويضطرب جدا عندما توجه إليه أية ملاحظة عابرة ، مما يسبب إضطرابا وضيقا وعجز نفسى وجسدي ينعكس على حركاته المضطربة المتردة العاجزة، والكلام المتلعثم المتقطع والتعبيرات التافهة. وقد أكدت الوقائع العلمية والأبحاث النفسية مدى خطورة الخجل حين يكون سمة من سمات الشخصية وأساسا من أسس السلوك الشخصي (مجدى حبيب، 1992).

ويضيف حسين فايد بأن الخجل من المشكلات النفسية الشائعة بين المراهقين والمراهقات التي تعيقهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي الناضج، وقد أكدت نتائج دراسات عديدة أن الخجل منتشر بكثرة لدى الأفراد في مرحلة المراهقة، ولكن تعارضت في تحديد

الفروق بين الجنسين، فهناك دراسات أجمعت على عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الخجل، بينما اتفقت دراسات أخرى على أن الإناث أكثر خجلاً من الذكور (حسين علي فايد، 1997)، فضلاً عن دراسات غربية أثبتت أن أكثر من 40% من الناس يعانون من الخجل، وأكثر من 20% منهم يرون أن الخجل يمثل بالنسبة لهم مشكلة كبيرة يستوجب عمل شيئاً ما للتخلص منها (ناصر إبراهيم محارب، 1994). كما أشار George et vera عن دراسة لـ **Zimbardo** أن الفرد يشعر بالخجل أمام جماعة بنسبة 74% وحين مشاركته داخل هذه الجماعة 73%، أما أمام شخص غريب أو شخص من الجنس الآخر فنسبة شعوره بالخجل 64%، وشعوره بالخجل أمام الذين يحاورهم أو يكلمهم 56% (George et Vera, 1999). و. يضيف **André** أنه من 30% إلى 40% من الأشخاص البالغين ينتابهم الشعور بالخوف والخجل في حال التكلم أمام جماعة. (Andre, 1995)

على العموم فقد أطلق علماء النفس على الشخص الخجول "صاحب الشخصية الإجتماعية" لما يديه من إجتناّب لكل المواقف المولدة للخجل لديه، لأن هذا الخجل يوحى له بالدونية وبالقصور عن مجابهة الموقف الذي يوجد به بنجاح. وقد تكون هذه الدونية التي تسيطر على الشخص مرتكبة إلى واقع فعلي يتعلق بالشخص الخجول، وقد تكون وهمية ليس لها أساس من الواقع، أو تكون بمثابة ركازات نفسية ترسبت في أعماق الشخص وسيطرت على حياته (ميخائيل أسعد، 1988).

وعلى هذا الأساس يمكننا إعتبار الخجل عائق أساسي في تحقيق التوافق الإجتماعي وإقامة علاقات إجتماعية صريحة مبنية على التواصل الفطريو الإنساني، لأنه عادة ما ترتبط المواقف الحياتية وظروف المعيشة بمقابلة الفرد لبعض أنواع الضغوط التي تتطلب القيام بعملية أو أكثر من أجل التوافق (رمضان محمد القذافي، 1991).

وبذلك أصبح الخجل يمثل موضوعاً للبحوث والدراسات الحضارية المقارنة، وبرز بقوة في الدراسات المقارنة بين الجماعات التي تنتمي إلى ثقافات مختلفة، ولذلك ارتأينا

لإجراء هذه الدراسة التي تحاول التقصي عن سلوك الخجل والتوافق الاجتماعي من منظور عبر ثقافي بهدف إيجاد فروق عبر ثقافية بين عينة جزائرية وأخرى مصرية، والتي تلخصت تساؤلاتها العلمية في الآتي:

- هل هناك فرق بين الذكور الجزائريين والذكور المصريين في الخجل ؟
- هل هناك فرق بين الذكور الجزائريين و المصريين في التوافق الاجتماعي ؟
- هل هناك ارتباط بين الخجل والتوافق الاجتماعي ظل اختلاف البيئة ؟

2- فرضيات الدراسة:

- توجد فروق جوهرية بين الذكور الجزائريين والذكور المصريين في الخجل.
- توجد فروق جوهرية بين الذكور الجزائريين والذكور المصريين في التوافق الاجتماعي.
- هناك ارتباط بين كل من الخجل والتوافق الاجتماعي تبعا لطبيعة البيئة الثقافية.

3- مفاهيم الدراسة

3-1-الخجل:

يشير "Delerd" أن مفهوم الخجل كمفهوم الاجتهاد ليس له تعريف دقيق وواضح، بل يتداخل فيه عدة مفاهيم تحمل عدة معاني، غير أن عمل الخجل يتمثل في إبراز كل مظاهر التجنب التي يمكن للفرد اللجوء إليها في موقف معين اتجاه الآخر، (Delerd , 1999). وحسب رأى خبراء الصحة يمكن وصف الخجل كنوع من أنواع القلق الاجتماعي الذي يؤدي الى إحداث مشاعر متنوعة تتراوح بين القلق والتوتر الى مشاعر رعب وهلع واضحه و التي عادة ما تظهر كما وضحتها **ليجرون وأندري Legren et Andie** من خلال الاعتقاد الدائم للأفراد الخجولين بأنهم ينتقدون سلبيا من قبل الغير مما يدفعهم للهرب والانطواء على أنفسهم وتجنب الاتصال (lageron et Andia, 1999).

كما يعرف "زيماردو zimbardo" (1977) الخجل على أنه معاناة للذات لدى الافراد، فهو خبرة عامة يصاحبها اضطراب أو خلل وظيفي وأفكار مشوشة ومزعجة

مصاحبة لنقص في المهارات الإجتماعية الخاصة بالإتصال والتفاعل مع الآخرين. (نشوة عبد التوابحسين، 2005)، ويضيف "خالد الشبخلي" أن الخجل يتجسد في عدم المشاركة في النشاطات الجماعية، وتشمل المشاركة في لعب الالعاب والمناقشة والاجابة عن الاسئلة وغيرها....، ويضيف أن الدافع الأساسي للخجل هو الخوف من التقييم السلبي للخجل. (خالد الشبخلي، 2005)

عموما وبالرغم من أن الخجل لا يعد من الأمراض العصبية، فهو ظاهرة نفسية تترك آثار سيئة على من يصاب به ويسبب له مشاكل كثيرة، إذ يجد الفرد صعوبة في خلق العلاقات الطيبة مع أقرانه وأصدقائه من حوله والمتعة من عقد الصداقات معهم، وقد يقضى به الى الخوف والرغبة والاضطرابات العصبية والنفسية، كما يؤدي الخجل الشديد الى عجز الفرد من اتيان اعماله اليومية والاجتماعية بشكل جيد لصعوبة تركيزه على مايجرى حوله خلال عدم استقراره الداخلي الذي ينتابه (Daco,1973).

وقد اهتم علماء النفس بهذه الظاهرة التي تترك آثارها السيئة على نفسية الشخص الخجول، وأوردت بذلك عدة تقارير وأبحاث طبية ونفسية بعض أعراض الخجل والتي أشارت أنها ليست أعراض دائمة بل الأعراض تظهر عند تعرض الخجول للموقف المولد للخجل، يمكن حصرها في:

- إرتفاع جزئي في درجة الحرارة .
 - إحمرار الوجه والأذنين .
 - الشعور بهروب الكلام .
 - الاحساس بالسقوط بسبب الاغماء من شدة الخجل .
 - إزدیاد في سرعة نبضات القلب .
 - جفاف فيالحلق .
 - ارتعاش فياليدين .
- ويُعرّف الخجل إجرائيا على أنّه الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة البحث بعد تطبيق مقياس جونز وراسيل Jones & Russell ترجمة السيد السمدادوني.

3-2- التوافق الاجتماعي:

عرف قاموس انجلش أند انجلش التوافق الاجتماعي على أنه علاقة الفرد المتجانسة مع بيئته الاجتماعية أو هو عملية تعديل المطالب وانماط السلوك الخاصة بالأفراد الذين يتفاعلون معا حتى يتمكنوا من تحقيق ومواصلة العلاقات المرغوب فيها. هذا التعديل قد يكون متبادلا أو من جانب واحد (عبد الحليم محمد سيد وآخرون, 1988)

وكثيرا ما يطرح علماء النفس مفهوم التوافق النفسي على أنه توافق الفرد مع ذاته، وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكلا المستويين لا يتفصل عن الآخر وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضيف علماء النفس بقولهم : التوافق الذاتي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، حيث لا يكون هناك صراع داخلي. أما التوافق الاجتماعي أو التوافق مع البيئة الاجتماعية أو الوسط المحيط فيعني قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية المادية والاجتماعية (أسعد الإمارة، 2006). ويعرف التوافق الاجتماعي إجرائيا على أنه الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة البحث بعد تطبيق مقياس هيوم بيل hume bel، ترجمة و إعداد محمد عثمان نجاتي.

4- الدراسات السابقة

سوف نلقى الضوء على بعض الدراسات التي تناولت الخجل من زوايا متعددة، من منظور اجتماعي كالشعور بالوحدة مثلا وجميع المتعلقة الاجتماعية المتدخلة فيه وكذا أبعاد الشخصية . وحتى من منظور سيكوباتي يبرز لنا الخجل كعنصر فعال في التغييرات السلوكية للفرد، فضلا دراسات تناولت التوافق الاجتماعي كجانب بارز مع الخجل. نعرضها كالآتي:

قام كل من جمعه سيد يوسف وعبد اللطيف محمد خليفة بدراسة سنة 2003 تناولت الخجل والتوافق الاجتماعي لدى عينتين من طلبة سعوديين وكويتيين حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة القائمة بين هذين المتغيرين (الخجل والتوافق الاجتماعي) والفروق بين الجنسين في كل منهما؛ تمت الدراسة على عينة تتكون من 720

طالب وطالبة، موزعين على مجموعتين، احتوت المجموعة الأولى على 320 طالب وطالبة سعودي والثانية على 400 طالب وطالبة كويتي.

وأوضحت نتائج هذه الدراسة بالفعل أن الذكور السعوديين أكثر خجلا من الذكور الكويتيين وعكس ذلك في التوافق فقد إتضح أن الذكور الكويتيين أكثر توافقا إجتماعيا من الذكور السعوديين، وفيما يخص الإناث تبين من خلال هذه الدراسة أن الإناث السعوديات أقل توافقا من الكويتيات ولكنهما لم يبرزوا فروقا في الخجل.(جمعة يوسف و عبد اللطيف خليفة ، 2003)

نضيف دراسة " تشيك وبوس . (Cheek and buss, 1981) اللذان إهتمتا بدراسة الخجل والتوافق الإجتماعي. حيث إهتمتا في البداية بتعريفهما، فعرفا التوافق الإجتماعي على أنه: الميل إلى الاندماج مع الآخرين من أجل إشباع حاجة الإلتواء للجماعة ، أما الخجل فعرفاه على أنه رد فعل المرء على كونه وسط مجموعة من الغرباء أو المعارف العابرين والذي يتسم بالتوتر والقلق والجبن في التعبير عن الرأي والشعور بعدم الارتياح وإبعاد العينين عن الالتقاء مباشرة بعين أي من المحيطين. وتكونت عينة الدراسة من 340 ذكرا و572 أنثى، تم انتقاؤها من طلاب جامعة تكساس بقسم علم نفس، والإفتراض المبدئي للدراسة قائم على أن التفاعل بين إثنين من نفس الجنس يختلف عن التفاعل بين جنسين مختلفين نظرا لوجود الخجل و بروز أهمية التوافق الإجتماعي مع أعضاء الجنس الآخر.

وتوصلت الدراسة إلى تقاطع الخجل مع جهود المرء لتحقيق التوافق الإجتماعي، وبقراءة للدراسات السابقة في هذا الموضوع أشارت إلى أن الخجولين يتصرفون بطريقة مختلفة عن غير الخجولين ولعل أبرز أسباب ذلك هو الفرق في محاولاتهم لتحقيق التوافق الإجتماعي، كما أوضحت الدراسة أن التوافق الإجتماعي هو المشاركة المجتمعية التي تعبر عن نفسها والتي تتأثر بعدد كبير من المتغيرات تندرج من المستوى

الشخصي إلى مستوى التفاعل الخارجي مع المجتمع. وبالتالي كشفت الدراسة على صعوبة الشخص الخجول في تحقيق توافق سليم اجتماعيا.

وجاءت دراسة جروم أوالد وزملائه سنة (2004) Gruemawald et al، حيث أكدوا أن التهديدات المخيفة بالذات الاجتماعية أو المواقف التي تهدد الصورة الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي للإنسان تنطوي عليها مجموعة من ردود الفعل النفسية. وبالتالي أراد الباحثون في هذه الدراسة إختبار الفرض القائل أن وقوع الفرد في الموقف الذي يهدد احترام ذاته يدفعه إلى الشعور بالخجل. فاحتوت الدراسة على 81 طالبا جامعي (34 ذكور، 47 إناث) تتراوح أعمارهم بين 17 و22 سنة من أصول أمريكية وآسيوية وقوقازية وأمريكيين من أصول أفريقية. وقد جاءت نتائجها بعد معالجة الاستبيان مؤكدة أن الخجل هو أحد الأسباب الرئيسية في وقوع الفرد في موقف اجتماعي محرج ، وتوصلت أيضا إلى الضغط النفسي يتولد من المواقف التي يتعرض فيها المرء إلى ما يمس احترام الذات اجتماعيا فيقل الأداء نظرا لشعوره بالخجل .

وأهتمت أيضا " مايسة النبال " سنة (1996) بدراسة الخجل، واختصت بدراسة إرتقائه عبر مراحل عمرية وعلاقته ببعض الخصائص الشخصية فقد أهتمت في الدراسة بتحديد مفاهيم الخجل والمفاهيم القريبة منه، كما أبرزت الباحثة في دراستها الفروق بين الجنسين في الخجل وقد أوضحت وجود فروق في الخجل بين الجنسين وتبعاً لمراحل عمرية ودراسية معينة. كما تناولت بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالخجل، أهمها القلق الاجتماعي. و التي أشارت إليه من خلال التعرف على سلوك الفرد التجني والإنسحابي الذي من شأنه أن يعوق الفرد عن إكتساب مهارات إجتماعية جديدة، أجريت الدراسة على عينة قوامها 175 تلميذا، 75 ذكرا و100 أنثى، وأسفرت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق بين الجنسين في الخجل فيما يخص المرحلة العمرية الواحدة في حين هناك إختلاف في الخجل تبعاً لمراحل عمرية مختلفة. وعلى وجود علاقة إرتباطية بين الخجل وبعدي الإنساطية والعصابية كبعدين مهمين في الشخصية، وبين التوافق الاجتماعي بالنسبة للجنسين (إناث وذكور) وعلى مراحل عمرية مختلفة.

وجاءت دراسة " ناصر إبراهيم محارب (1994) " محاولة إبراز مدى الثبات والتغير في الخجل وعلاقته بالمحارة والشعور بالوحدة لدى عينة من الطلبة، حيث حاولت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة القائمة بين ميل الفرد للعب بمفرده خلال الطفولة وبين الخجل في المرحلة الجامعية وعلاقته بالمحارة والشعور بالوحدة، تمت هذه الدراسة على عينة قدرت ب 203 طالبا، وقد أسفرت النتائج على وجود علاقة إيجابية بين ميل الفرد للعب بمفرده في مرحلة الطفولة والخجل لديه في المرحلة الجامعية، كما كشفت على علاقة واضحة بالمحارة والشعور بالوحدة والخجل لدى الفرد.

كما أهتم "مجدى عبد الكريم حبيب" بدراسة الخجل كبعد أساسي للشخصية تحت ظل قطبين أساسيين في تكوين الشخصية وهما الإنسباط والإنطواء، بالرغم من اعتقاده الشديد بأن الخجل مصطلح قليل الظهور فيعلم الشخصية. كما أهتم "مجدى حبيب" باستخراج العامل العام من جميع مقاييس الخجل والذي يمكن لوجوده أن يمثل الخجل أحسن تمثيلا. تم إجراء الدراسة على عينة بلغ قوامها 278 طالبا (120 طالبا و158 طالبة)، باستخدام بطارية تتكون من أربعة إختبارات للخجل، كشفت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين الطلاب والطالبات في إختبارات الخجل، كما توجد علاقات إرتباطية دالة بين إختبارات الخجل والتي بنيت جميعها من منظور إجتماعي، (قلق الإتصال الجماعي، قلق الإتصال الثنائي والكفاءة الإجتماعية، التوافق الاجتماعي)، فضلا على أنه لا يوجد عامل عام يتشبع عليه إختبارات الخجل جميعها.

وفي دراسة أخرى لـ "نشوى عبد التواب حسين، (2005) " والتي أهتمت بالتمييز بين مفهومي الخجل والخوف الإجتماعي على المستوى النظري والتطبيقي من خلال مفهوم آخر ذو أهمية بالغة هو المهارات الإجتماعية. تمخضت عن هذه الدراسة عدة تساؤلات ركزت حول إمكانية وجود علاقة بين الخجل والخوف الإجتماعي في ظل إختلاف النوع، وكذا التساؤل عن وجود فروق بين الخجل والخوف الإجتماعي في ظل المهارات الاجتماعية وإختلاف النوع. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 300 طالبا جامعا (100 ذكور، 200 إناث)، وقد توصلت نتائجها إلى وجود علاقة بين الخجل

والخوف الاجتماعي لصالح الذكور وكذا وجود فروق بين الخجل والجوف الاجتماعي أبعاد المهارات الاجتماعية المختلفة على أساس اختلاف النوع أيضا.

وفي دراسة أخرى لـ "حسن على فايد، 1997" اهتم فيها بدراسة الفروق بين الذكور والإناث في الخجل وكذا دراسة الفروق بين الذكور والإناث في الأعراض السيكوباتية ثم محاولة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الخجل والأعراض السيكوباتولوجية لدى مجموعتي الذكور والإناث. تم إجراء هذه الدراسة على عينة قوامها 210 تلميذا (105 ذكرا، 105 إناث). وأسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الخجل لصالح الإناث وكذا وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الأعراض السيكوباتولوجية. فضلا عن وجود علاقة دالة بين الخجل والأعراض السيكوباتولوجية.

نستخلص مما سبق من هذه الدراسات، وجود تضارب في نسب الخجل لأحد الجنسين فدراسات تؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين في الخجل ودراسات تنفي ذلك كدراسة "حسن فايد" وبالتالي لتجنب مثل هذا التضارب قمنا في هذا البحث بإحتجاب هذا المتغير واختيار العينة من الجنس الواحد (الذكور). كما أكدت معظم الدراسات علاقة الخجل بما يسمى بالخوف أو القلق الاجتماعي وبعض الأعراض السيكوباتية، ولعلمنا أن الشخصية التجنبية التي تتجنب كل المواقف الاجتماعية التي يمكن أن تسبب لها نوع من الإحراج والخجل تنقص الفرص التي أمامها للإرتقاء وتحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي، على هذا الأساس أردنا البحث عن العلاقة بين الخجل والتوافق الاجتماعي وهو موضوع بحثنا الحالي. وباهتمام بمحمل الدراسات العربية على المقارنة بين طلبة خليجين. كدراسة "جمعه يوسف وعبد اللطيف خليفة" وكذا دراسة "ناصر محارب"، إرتأينا في هذا البحث القيام بدراسة مقارنة ما بين طلبة مصريين وجزائريين نظرا للاختلاف الثقافي بين الخليجين والمغاربة، وبالتالي محاولة دراسة هذا الجانب للخجل والتوافق تحت منظار ثقافي مغاير.

5- الإجراءات المنهجية الدراسة:

5-1- **العينة:** أجريت الدراسة على عينة قوامها 60 طالبا جامعيًا موزعين على مجموعتين فرعيتين، تم اختيارهم من جامعة الدول العربية. وجامعة القاهرة في العاصمة المصرية، وذلك بطريقة قصدية، وفيما يلي توضيح لمواصفات وخصائص هذه العينة:

جدول رقم (01) يوضح: توزيع عينة البحث حسب الأماكن المنتقاة منها

النسبة المئوية	المجموع	أفراد العينة		المكان
		المصريون	الجزائريون	
		ذكور	ذكور	
45%	27	0	27	معهد البحوث والدراسات العربية
55%	33	30	03	كلية الحقوق - جامعة القاهرة
100%	60	30	30	المجموع
/	100%	50%	50%	النسبة المئوية

وفيما يتعلق بالمتوسط والانحراف المعياري لأعمار العينة فيوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح: المتوسط والانحراف المعياري للأعمار عينة الدراسة

المتغير	العينة الكلية			الطلبة الجزائريين			الطلبة المصريين	
	ن	م	ع	ن	م	ع	ن	م
العمر	60	24,93	3,41	30	25,25	3,35	30	24,6
								3,48

وبناءً على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعمر الأفراد، يمكن القول بأنها تقترب من خصائص التوزيع الإعتدالي، وهي خطوة مبدئية مهمة من أجل القيام بالتحليلات الإحصائية اللازمة بالدراسة الراهنة.

5-2- الأدوات: استخدمت لأغراض هذه الدراسة مقياسين هما:

- مقياس الخجل الاجتماعي **Social Reticence Scale**: وضع هذا المقياس، جونز وراسيل **jones .w& Russell .D** عام 1982، ويتكون هذا المقياس والمعروف باسم مقياس التحفظ الاجتماعي من 22 عبارة تشتمل على المشاعر الذاتية والمظاهر السلوكية للخجل، وقد قام معدا هذا المقياس بإعادة صياغة وحذف بعض

العبارات حتى أصبحت النسخة معدلة تتكون من 20 عبارة وقد قام السيد السمدوني بترجمته إلى العربية وهو مقياس متدرج يتضمن خمسة مستويات. وقد قام معرب المقياس بحساب ثباته على عينة قوامها 317 فردا (113 طالبا بالمرحلتين الإعدادية والثانوية و104 طالبا بالجامعة) بعدة طرق: منها التطبيق وإعادة التطبيق بفواصل زمني يتراوح من 4 إلى 8 أسابيع، التماسك الداخلي (معامل ألفا) والتجزئة النصفية وقد بلغ معامل الثبات 0,71 و0,69 على التوالي، كما قام معرب المقياس بحساب صدق التعلق بالمحك للمقياس على نفس عينة البحث السابقة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين المقياس وبين كل من مقياس الخجل لمكروسكي ومقياس الخجل لشيك وباس ومقياس قلق الاتصال لمكروسكيو بلغت معاملات الارتباط 0,795، 0,847 و0,593 على التوالي (حسين فايد، 1997). ومن ثم يتبين أن هذا المقياس يتمتع بمعاملات ثبات وصدق مرتفعة.

- **مقياس التوافق الاجتماعي Social Adjustment Scale**: هو أحد المقاييس الفرعية من مقياس التوافق للطلبة والذي وضعه هيوم بل وتم اقتباسه وإعداده من طرف: محمد عثمان نجاتي. ولكن ضمن هذه الدراسة تم أخذ المقياس "مقياس التوافق الاجتماعي" كما عدله وطبقه الباحثان عبد اللطيف خليفة وجمعة يوسف في دراسة لهما تناولت الخجل والتوافق الاجتماعي، حيث قاما بحذف 3 بنود من 23 بندا أصليا موجود في المقياس، نظرا لغموضها وصعوبة فهمها من جانب المفحوصين وأبقيا على عشرين بند فقط، كما قام الباحثان بتغيير صياغة بندين من بنود المقياس نظرا لعدم ملائمتها وبتناولهما للسلوك الجنسي، فضلا عن أنهما غيرا طريقة الإجابة الأصلية المتمثلة في ثلاث بدائل إل بديلين فقط هما (نعم، لا) (جمعة يوسف وعبد اللطيف خليفة، 2003) ومن ثم تم اقتباس هذا النموذج الذي طبقه الباحثان في دراستهما نظرا لتشابه المحاور الرئيسية مع الدراسة الحالية بتطبيق المقياس على طلبة جامعيين وينتمون إلى بيئة عربية.

حساب الخصائص السيكومترية

* **حساب الثبات**: لقد تم حساب معاملات الثبات للمقياس الخجل الاجتماعي والتوافق الاجتماعي بطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الاتساق الداخلي (حساب معامل ألفا كرومباخ)، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح معاملات الثبات لمقياسي البحث

المقياس	قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ن=60)	قيم معاملات الإتساق الداخلي "ألفا كرومباخ" (ن=60)
مقياس الخجل الإجتماعي	0,65	0,68
مقياس التوافق الإجتماعي	0,79	0,76

* حساب الصدق: وتم حساب معاملات الصدق للمقياسين بطريقتين: صدق المحتوى،

والصدق الذاتي والذي يمثل الجذر التربيعي للثبات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح معاملات الصدق لمقياسي لمقياسي البحث

المقياس	صدق المحتوى	الصدق الذاتي
مقياس الخجل الإجتماعي	0,82	0,80
مقياس التوافق الإجتماعي	0,91	0,88

بذلك أسفرت نتائج حساب الخصائص السيكومترية أن المقياسان يتمتعان بدرجة جيدة من الثبات والصدق.

5-3 الحدود الزمنية والمكانية والبشرية:

أُجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 8 إلى 16 أبريل 2007، في جامعة القاهرة وجامعة الدول العربية بالعاصمة المصرية - القاهرة، على عينة قوامها بـ 60 طالبا (ذكور) تنوعوا بين الجنسيتين المصرية و الجزائرية.

6- عرض النتائج ومناقشتها:

6-1 نتائج الفروق بين الطلبة الجزائريين والطلبة المصريين في الخجل:

جدول رقم (05): يوضح نتائج اختبار (ت) للدرجة الكلية للخجل لدى كل من الطلبة الجزائريين والطلبة المصريين

العينة	ن	م	ع	ت	الدلالة
الطلبة الجزائريين	30	53,7	10,75	3,229	0,004
الطلبة المصريين	30	43,7	5,98		

تشير النتائج المبينة في هذا الجدول رقم (05) أن الطلبة الجزائريين أكثر خجلا من الطلبة المصريين وكانت الفروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0,004.

6-2- نتائج الفروق بين الطلبة الجزائريين والطلبة المصريين في التوافق الاجتماعي:

جدول رقم (06): يوضح نتائج اختبار (ت) للدرجة الكلية للتوافق الاجتماعي لدى كل من الطلبة الجزائريين والطلبة المصريين

العينة	ن	م	ع	ت	الدلالة
الطلبة الجزائريين	30	7,05	4,4	3,81	0,001
الطلبة المصريين	30	11,75	2,98		

تشير نتائج الجدول رقم (06) أن الطلبة الجزائريين أقل توافقا اجتماعيا من الطلبة المصريين وقد تأكدت النتائج عند مستوى دلالة 0,001. وبالتالي ومن خلال هذه النتائج أمكن التوصل إلى:

* وجود فروق واضحة في الخجل بين الذكور من ثقافتين مختلفتين وفروق في توافقيهم الاجتماعي وأشارت الدراسة أيضا أن ارتباط الخجل بالتوافق الاجتماعي مرتبط بالبيئة.

* تبين من نتائج الدراسة أن الذكور الجزائريين أكثر خجلا من الذكور المصريين حيث كانت الفروق بينهما (بين العينتين) دالة احصائيا.

يمكننا تفسير هذه النتائج بالرجوع لبعض الدراسات التي أشارت أنه يوجد اختلاف في نسبة انتشار الخجل حسب اختلاف المناطق أو البيئة التي يعيش بها الفرد، كدراسة André التي أجراها على أفراد فرنسيين المقيمين بفرنسا وغير المقيمين بها، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف واضح في نسبة انتشار الخجل داخل هذه العينات (André, 1997).

6-3- نتائج الارتباط الخجل بالتوافق الاجتماعي لدى الطلبة الجزائريين والمصريين:

جدول رقم (07): يوضح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للخجل والدرجة الكلية للتوافق لدى الطلبة الجزائريين والمصريين

المؤشرات الإحصائية العينة	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الطلبة الجزائريين	30	0,808 -	0,01
الطلبة المصريين	30	0,155 -	غير دالة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك ارتباط قوي وفي الاتجاه العكسي بالنسبة للجزائريين بمعنى أنه كلما زاد الخجل عندهم قل التوافق الاجتماعي لديهم حيث بلغ معامل الارتباط -0,80، كما نلاحظ أيضا وجود ارتباط عكسي ضعيف (-0,15) بين الخجل والتوافق الاجتماعي بالنسبة للمصريين ، وبذلك أوضحت نتائج الدراسة أيضا أن الذكور الجزائريين أقل توافقا إجتماعيا من الذكور المصريين.

عموما يجب النظر لهذه النتيجة من منظور تفسير الدراسات العربية التي أوضحت وجود فروق عبر ثقافية في كل من الخجل والتوافق الاجتماعي (جمعة يوسف، عبد اللطيف خليفة، 2003)، فالخجل مرتبط بالتوافق وازدياد نسبة وشدة الخجل لدى الفرد قد تؤدي بالضرورة إلعدم توافقه اجتماعيا كما أبرزته دراسة تشيك وبوس **Cheek and buss** سنة 1981، حيث أشارت إلى أن الخجل من العوامل الأساسية التي تقطع جهود الفرد لتحقيق توافقه الاجتماعي الذي يسعى من خلاله إلى الاندماج مع المجتمع (Cheek&Buss, 1981)، كما أوضحت نفس الدراسة أن الخجولين (الذين يعانون من الخجل الواضح) يتصرفون بطريقة مغايرة ومختلفة على الأشخاص العاديين، وأكدت أن أبرز أسباب ذلك هو الفرق في محاولاتهم لتحقيق التوافق الاجتماعي (Cheek&Buss, 1981). لكن ما لا يمكن تجاهله كيف لم يرتبط الخجل بالتوافق الاجتماعي لدى المصريين؟ حيث كان الارتباط ضعيفا وغير دالا إحصائيا، عكس الجزائريين والتي أظهرت نتائج الدراسة عليهم ارتباط قوي ودال إحصائيا بين الخجل والتوافق الاجتماعي، ولإزالة مثل هذا الغموض يمكن التوجه إلى معرفة مدى تأثير التنشئة

الاجتماعية على عينات الدراسة التي بإمكانها أن تجعل من هذا الخجل سمة وليس أزمة عارضة، كما أشار إليها أندري (1997, André)، ومن ثمة فمن الصعب مقارنة الخجل بين أفراد ينتمون لثقافات مختلفة تُنتج سبل مختلفة في تنشئة أفرادها (أطفالها)، وبذلك يمكننا تفسير عدم ارتباط خجل المصريين بتوافقهم الاجتماعي إلى درجة وعي المصريين بمفهوم الخجل و مظهره، واعتباره وجهة من وجهات الحياء واسناده إلى طابعهم النفسي كعماد يستند إليه للوصول إلى التوافق النفسي الداخلي، هذا ما جعل الخجل لديهم لا يرتبط ارتباط قويا بالتوافق الاجتماعي.

ويمكن الخروج من هذه الدراسة بمجموعة من المقترحات يمكن تلخيصها فيما يأتي:

* ضرورة الكشف عن الفروق بين الجنسين وليس الجنس الواحد في الخجل والتوافق الاجتماعي مع مراعاة الفروق الثقافية.

* محاولة الكشف عن الفروق في الخجل والتوافق الاجتماعي على التبع الواضح للأشخاص عبر مراحل نموهم (أطفال، مراهقين وكبار)، ومحاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية لهذه الفروق.

* محاولة إجراء دراسات أكثر وأوسع تشمل قطاعات ثقافية مختلفة.

قائمة المراجع

- أحمد الشيشاني (2006)، نصائح عامة في علاج الخجل الشديدة
<http://www.Mahjoob.com/en/forums/showthread>
- أسعد الإمارة (2006)، اللاعنف والتسامح قمة التوافق النفسي
<http://www.Bala44.com/>
- خالد خليل الشخيلي (2005)، المشكلات السلوكية لدى الأطفال .. الظاهرة .. الوقاية .. العلاج . العين. دار الكتاب الجامعي.
- حسين علي فايد (1977)، العلاقة بين الخجل والأمراض السيكوباتية : مجلة علم نفس، مج 7، ع2، ص 232 - 266.
- جمعة سيد يوسف، عبد اللطيف محمد خليفة (2006)، الخجل والتوافق الاجتماعي: دراسة ثقافية بين طلاب جامعيين السعوديين والكويتيين. دراسات في علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار غريب، المجلد 3، ص 192، 147
- رمضان محمد القذاي (1998)، في علم النفس العام . الجامعة المفتوحة.

- مجدى محمد الدسوقي (ب س)، مقياس الرهاب الإجتماعي. مكتبة النهضة المصرية.
- مايسة النبال (1996)، الخجل وبعض أبعاد الشخصية: دراسة إرتقائية وإرتباطية . دراسات نفسية . مج2، ع2، ص ص 873 – 230.
- مجدى حبيب (1996)، الخجل كبعد أساسي للشخصية: دراسة ميدانية لدى عينتين من طلاب المرحلة الجامعية. مجلة علم نفس، ع62. ص ص 66-85.
- ناصر المحارب (1994)، الثبات والتغير فى الخجل وعلاقته بالمجاعة والشعور بالوحدة لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. مجلة علم النفس، ع 36 ص 150-169.
- يوسف ميخائيل أسعد (1988)، المشكلات النفسية: حقيقتها وطرق علاجها، القاهرة، الفجالة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- André. C (1995), **lesthérapiescognitives**. EditionMorisset. Paris.
- André. C (1997), **la timidité**. pressesuniversitaire de France.
- Bennett. s.d, Sollivanm.w and Lewis.m (2005), young childrens adjustment as a function of maltreatment.Shame and anges. **Child maltreatment**. Vol 10 pp (311 – 232)
- Chambon. O. et Cardine. M. m (1999).**les bases de la psychothérapie**. Ed, dunod.
- Cheek. H. m and Buss, a. h (1981), **shyness and sociability**, vol 41.n2 pp (330-339)
- Daco. P (1973), **les prodigieuses victoires de la psychologie**. marabout.Belgique
- Delord. F (1999), **la force des émotions**. Ed, Odile Jacob
- Gracia s. Stinson l, Ickes w, Pisonette. V and Briggs (1998).shyness and physical attractiveness in mixed – sex dyads. **Journal of personality social psychology**, vol 51, n3 pp 629 – 635.
- Jones, w.h, Briggs. R and smith. S.R (1986), Shyness: conceptualization and measurement;**Journal of personality and social psychology**, pp (629 – 638)
- Lalande, J (1999), **PourQue la timidité de votre enfant devienne chose du passé**. France
- Legeron. P et André .C (1999), **la peur des autres**. Ed, odile Jacob.
- Georges. Q. et veral (1999). **La timidité chez l'enfant et l'adolescent**. Ed bunod.
- Quemawald. T.l. and Othes (2004). Acute threat to the social self: shame social self – esteem and cortisol activity, **psychosomatic medicine**, 66: pp (975 – 924).